فباستثناء ما ذكره المفتش العام للشرطة، المفوّض يعقوب تيرنر، من ان ادارة الوقف الاسلامي والقيادات الدينية الاخرى في الحرم الشريف، أبلغت ايضاحات مفصّلة ـ على حدّ تعبيره ـ من ان الشرطة لن تسمح لاعضاء منظمة «امناء جبل الهيكل» بتنفيذ مخططهم الداعي الى وضع الحجر الاساس للهيكل الثالث في ساحة الحرم الشريف، وان محكمة العدل العليا الاسرائيلية رفضت الالتماس الذي قدّمته هذه المنظمة وطعنت فيه في قرار قيادة الشرطة؛ باستثناء ذلك، لم تتضمّن التقارير الصحافية التي غطّت تطوّرات الاوضاع صبيحة يوم المجزرة، ما يؤكد التزام تلك المنظمة بقرار الشرطة، أو الاجراءات التي اتخذتها قيادة الشرطة لاحباط المحاولة، انْ حاول «امناء جبل الهيكل» تنفيذها (**دافار**، ٩/١٠/١٩٩٠).

ما حصل بالفعل، صبيحة يوم المجزرة، لم يكن يدعو الى الاطمئنان؛ اذ انه وفقاً لبعض التقارير الصحافية، فان اعضاء منظمة «امناء جبل الهيكل» شوهدوا صباح يوم المجزرة وهم متجهون بحماية الشرطة الى «معيان هشيلواح» (عين سلوان) للاحتفال بشعائر صب المياه هناك (**هآرتس**، ٩/١٠/١٩٩٠). والملفت للنظر في التقارير الصحافية الاسرائيلية انها، جميعها، أكدت ان انفجار الموقف قد أعقب هذا التحرك الذي قام به أعضاء منظمة «أمناء جبل الهيكل»، «عندما كان أعضاء منظمة ' امناء جبل الهيكل' قرب ' معيان هشيلواح' [عين سلوان]، سمع صوت المؤذن في قرية سلوان المحاذية يردّد ' الله اكبر' ، الامر الذي دفع المؤذنين في الحرم الشريف الى ترديد تكبيره من خلال مكبّرات الصوت المثبّتة على مآذن المساجد في الحرم الشريف. ولكن من غير الواضح اذا كان هذا هو السبب الذي جعل احد المؤذنين في الحرم الشريف يدعو جماهير المسلمين الى ' الجهاد' » (**المصدر نفسه**).

وأجمعت المصادر الاسرائيلية على ان تلك اللحظة كانت لحظة الانفجار. «ففي الساعة العاشرة والنصف صباحاً، بدأ قذف الحجارة من ساحات الحرم الشريف صوب ساحة حائط المبكى الواقعة تحت احد أسوار الحرم الشريف. وبسرعة انهالت الحجارة كالمطر على المصلّين اليهود في ساحة المبكى. وتمكّن معظمهم من الفرار، ووجد البعض الآخر منهم ملجأ في الانفاق المحفورة على امتداد حائط المبكى تحت سور الحرم الشريف. وأدّى ذلك الى اصابة حوالى عشرين من المصلّين اليهود، تمّ اجلاؤهم بسرعة الى المستشفيات. وفتح المسلمون جبهة أخرى في الجزء الشرقي من منطقة الحرم الشريف، حيث قاموا برجم السيارات الاسرائيلية المارة والمتوقفة تحت أسوار الحرم الشريف بالحجارة» (**المصدر نفسه**).

ومضت الرواية الاسرائيلية في سرد وقائع الاحداث التي سبقت المجزرة، فقالت انه في الوقت عينه، تدفّقت جماعات هائجة من المسلمين من جهة الغرب الى ساحة الحرم الشريف. وفي طريقها الى هناك انهالت ضرباً على شرطي عربي كان موجوداً في نقطة الشرطة الوحيدة الموجودة داخل منطقة الحرم الشريف، والواقعة في الطرف الشمالي الغربي لمنطقة الحرم الشريف. وحاول أفراد من هذه الجماعات اختطاف سلاح الشرطي العربي، قبل ان يقوموا باحراق نقطة الشرطة وتدميرها كليّة. وبدأ آلاف المصلّين، من المسلمين الذين خرجوا من المساجد، باطلاق الهتافات التي تدعو الى قتل اليهود، وهاجموا وحدة حرس الحدود التي كانت تتمركز على طول السور المشرف على ساحة حائط المبكى بالحجارة والقضبان الحديد والسلاسل (**المصدر نفسه**).

أمّا وقائع المجزرة، بحدّ ذاتها، فروتها المصادر الاسرائيلية ـ على نحو متباين في سرد الوقائع ـ على الشكل التالي: «وفي مواجهة هذا الجمهور الهائج، كانت وحدة شرطة حرس الحدود مؤلفة من ٤٥ شرطياً فقط. وعند اندلاع الاضطرابات حاولت هذه الوحدة الصغيرة تفريق المهاجمين بالغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية. ولم تتمكّن قوات الشرطة المرابطة في منطقة الحرم الشريف من ارسال تعزيزات لنجدة حرس الحدود، لأن الجمهور المهاجم أغلق بوّابات الحرم الشريف. وقد مرّت دقائق طويلة الى حين تمكّنت الشرطة من السيطرة على الاضطرابات بعد اضطرارها الى استخدام الذخيرة الحيّة» (**المصدر نفسه**).

أمّا التقرير الاولي الذي أعدّته منظمة «بتسيلم» (مركز المعلومات لحقوق الانسان في المناطق المحتلة)، والذي تلاه ممثلون عن هذه المنظمة،